اللام مجاز فيجب حمله عليه لوجهين احدهما ان المصير الى المجاز خير من
المصير الى الاشتراك والثاني ان الاضافة لمجاز الملك والاختصاص ثابتة
بالاتفاق كما في قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ۝ وقوله لتغنى عنى ذا انائك
اجمعا ۝ والاضافة بمعنى في مختلف فيها والحمل على المتفق عليه اولى من الحمل على
المختلف فيه الثالث ان الاضافة في نحو بل مكر الليل اما بمعنى اللام على جعل
الظرف مفعولا به على سعة الكلام ولما بمعنى في على بقاء الظرفية لكن الاتفاق
على جواز جعل الظرف مفعولا به على السعة كما في صيد عليه يومان وولد له ستون
عاما والاختلاف في جواز الاضافة بمعنى في يرجح الحمل على الاول دون الثاني
واعلم ان الاضافة على ضربين معنوية ولفظية فان كان المضاف وصفا
يعمل فيما اضيف اليه عمل الفعل كما في حسن الوجه وضارب زيد فاضافته لفظية
وان كان غير ذلك فاضافته معنوية لو ثبتت تخصيصا ان كان المضاف اليه
نكرة كغلام رجل وتعريفا ان كان المضاف اليه معرفة كغلام زيد ما لم يكن
المضاف ملازما للابهام كغير ومثل اذا لم يرد بهما كمال المغايرة والمماثلة واما
المضاف اضافة لفظية فلا يتخصص بالاضافة ولا يتعرف بها بل هو معها
على ابهامه قبلها لان المقصود منها اما مجرد تخفيف اللفظ بحذف التنوين
او نون التثنية او الجمع على حدهما كما في هو حسن وجه وهما حسنا وجه وهم
ضاربو زيد واما ذهاب قبح في الرفع والنصب على وجه التخفيف كما في
الحسن الوجه او التشبيه كما في الضارب الرجل وستسمع في الكلام على اعمال
الصفة المشبهة باسم الفاعل ما يوضح لك هذا وقد نبه على ان من الاضافة
ما يفيد التخصيص او التعريف بقوله واخصص اولا او اعط التعريف بالذي تلا
بتنكير المفعول على معنى واخصص نوعا من المضاف او اعط التعريف يجب

ما

ما المضاف من التنكير او التعريف لكل مضاف ثم بين ما لا يتخصص ولا
يتعرف بالاضافة ليبقى ما عداه على حكم الاطلاق الاول وبين اسم كل من النوعين
فقال وان يشابه المضاف يفعل ۝ وصفا فعن تنكيره لا يعزل
كرب راجينا عظيم الامل ۝ مروع القلب قليل الحيل
وذي الاضافة اسمها لفظية ۝ وتلك محضة ومعنوية
الوصف الذي يشابه الفعل المضارع في العمل ما اريد به الحال او الاستقبال
من اسم فاعل او اسم المفعول او صفة المشبهة باسم الفاعل كالذي اشتمل
عليه امثلة البيت الثاني والذي يدل على ان اضافة هذا الوصف في تقدير
الانفصال وانها لا يفيد فائدة الاضافة المعنوية جواز دخول رب عليه لرب
راجينا ومثله يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا
ونعت النكرة به كقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ونصبه على الحال كقوله
تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثاني عطفه وانما سميت هذه الاضافة والمخصصة محضة لانها خالصة
من شائبة الانفصال ومعنوية لان فائدتها عائدة الى المعنى لانها تنقل
المضاف من الابهام الى التخصيص او التعريف كما علمت ووصل ال بذا المضاف مغتفر ۝ ان وصلت بالثاني كالجعد الشعر
او بالذي له اضيف الثاني ۝ كزيد الضارب راس الجاني
وكونها في الوصف كاف ان وقع ۝ مثنى او جمعا سبيله اتبع
يختص المضاف اضافة لفظية بجواز دخول اللام عليه بشرط كونه اما مضافا الى
ما فيه اللفظ اللام او الى مضاف الى ما فيه الالف واللام كالجعد الشعر والضارب
راس الجاني واما مثنى او مجموعا على حده كقولك الضاربا زيد والمكرمو
عمرو والى ذلك الاشارة بقوله وكونها في الوصف كاف ان وقع مثنى او جمعا

Copyright © King Saud University